ثانيا : نماذج من أعمال الخزف فى الفن الإسلامى فى عصوره المختلفة

وجد الخزف الإسلامى الأثرى فى أجزاء العالم فمنه أوان منقوشة أو **بالزخرف البارز أو** مطلية بطلاء معدنى البريق

وظهر فى العصر الطولونى الخزف المكبوس فى القوالب مزخرفاً برسم النباتات وبالأشكال النجمية أو الطيور ومن المعروف أن الخزف ذو البريق المعدنى هو إبتكار إسلامى شائع يتميز بحسن التوزيع وقد رسم على بعضها صور من الحياة البهيجة التى كان يعيشها الفواطم واشتهر فى ذلك العصر فنانون ممن رسموا على الخزف بالجزء السطحى أو باللون مما نجد له تفصيلًا ممتازاً فى رحلة « **ناصر خسروا** » الرحالة الفارسى المشهور .

ويتخلص الأسلوب القديم المستخدم فى زخرفة الخزف فى الفن الإسلامى فى وضع طبقة رقيقة من الملاط اللامع «**glaze**» ينساب فوق جسم الإناء الفخارى وهو مازال رطبا ، وتطور هذا الأسلوب أخيرا خاصة فى التصميمات الإيرانية التى رسمت بألوان مختلفة عادة باللون الأسود والبنى والأحمر على أرضية بيضاء ومغطاة بطبقة من «**glaze**» لامعة شفافة مذابة فى أكسيد الرصاص .

وكانت التصميمات أيضا تتخلل أو تحفر خلال الطبقة البيضاء لتسمح برؤية الجسم الفخارى الملون من خلالها .

ويمكن صباغة الطلاء الرصاصى بالحديد والنحاس أو المنجنيز للحصول على ظل اللون الأصفر والأخضر والأرجوانى . وهذه الألوان لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تختلط بالطلاء (glaze) الخالص وتبدو دائماً مشوبة باللون .

وقد تطورت مادة جديدة فى مصر فى القرن الثانى عشر وانتشرت بالتالى إلى مناطق صناعة الفخار الأخرى فى سوريا ـــ وإيران .

وسمحت لصناعة الأوانى الإسلامية الخزفية لإنتاج كمية كبيرة من الخزف متعددة فى أساليب التنفيذ والطرز . ورسم فوق الطبقة اللامعة بألوان متعددة .

وأهم الأنواع عموماً إنتجت فى كاشان وإيران حوالى سنة ١٢٠٠ . من طلاء الألكالين (مذاب فى أكسيد البوتاسيوم على سطح الجسم الزجاجى ويغطى بطبقة شفافة من الطلاء اللامع (glaze) دون أن يدخل اللون فى الطلاء اللامع أثناء الحرق (٧٤ ، ٧٥) .

هذا الأسلوب فى التنفيذ إقترن بإستعمال الكوبالت الأزرق المستعمل فى الصين فى القرن الرابع عشر وكان أساس البورسلين الأبيض والأزرق هناك ومع ذلك ظل الفخار الإسلامى متمسكاً بمكانته وبتصميماته المميزة .

وبدت النماذج السداسية باللون الأزرق والأبيض فى وسط القرن الخامس عشر فى مسجد مراد الثانى فى عاصمة الدولة العثمانية .

واتضح إنتاج السيراميك فى القرن السابع عشر سواء فى الأوانى الخزفية أو فى القاشانى والذى كان يبدو فى خامات عالية الجودة منه السادة باللون الأبيض والأسود ويطبق اللون الأحمر القوى كلون داخلى .

كانت التصميمات تتخلل أو تحفر فى الطبقة البيضاء
لتسمح برؤية الجسم الفخارى الملون من خلالها .

التصميمات الزخرفية على هذه الآنية كبيرة الحجم من الطلاء اللامع الأبيض على خلفية مرسومة باللون البنى المذهب اللوستر .

إيران أواخر القرن الثانى عشر أو أوائل القرن الثالث عشر

هذا التصميم الكبير الحجم والمعقد يبدو مناسباً داخل المساحة المحدودة الضيقة بمهارة عالية على أناء خزفى .

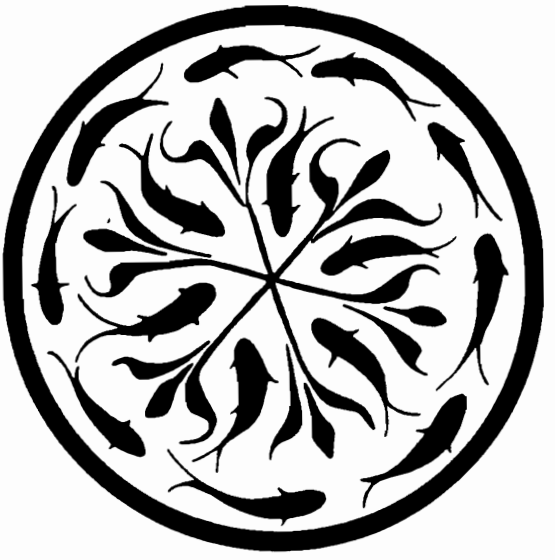

تصميمات باللون الاسود المنساب تحت طلاء «glaze» شفاف لامع .
وعاء خزفى مزخرف بتصميمات من سمك القراميط .

زخارف إسلامية لزهور النخيلة وتصميمات من أوراق النبات على أطباق خزفية من إيران القرن الثانى عشر .

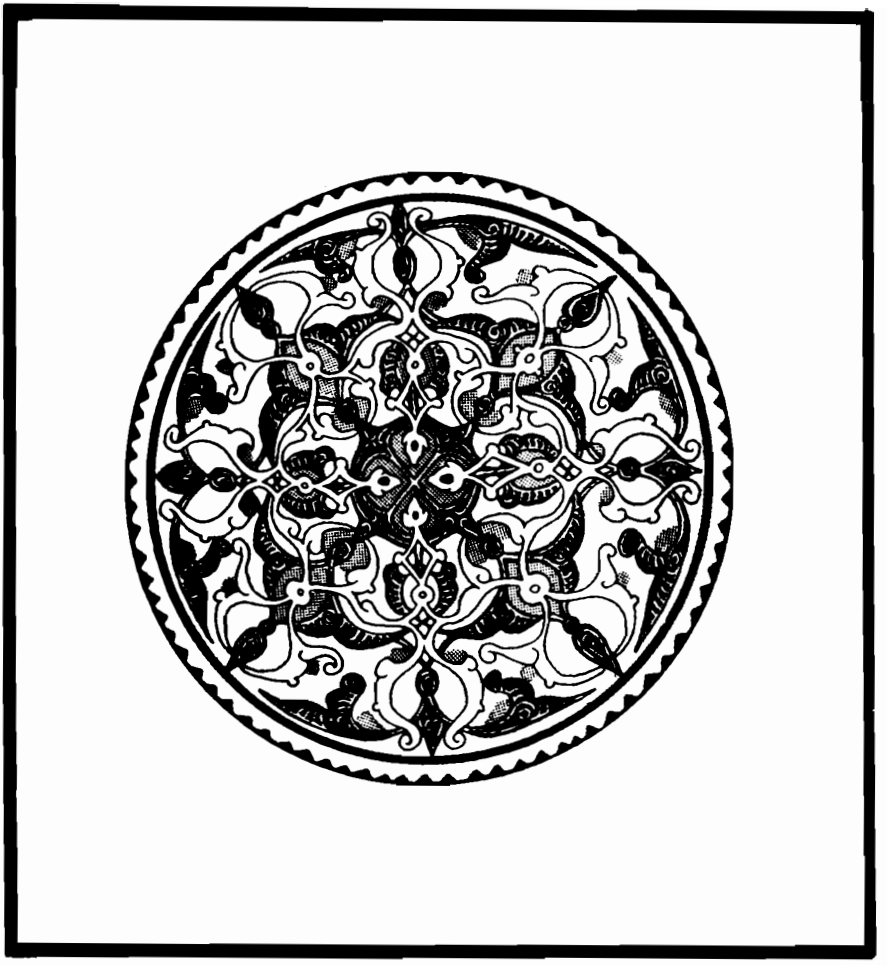

طبق خزفى عليه زخارف وتصميمات من القرن الثالث عشر من إيران . ورسم فوق الطبقة اللامعة بألوان متعددة .

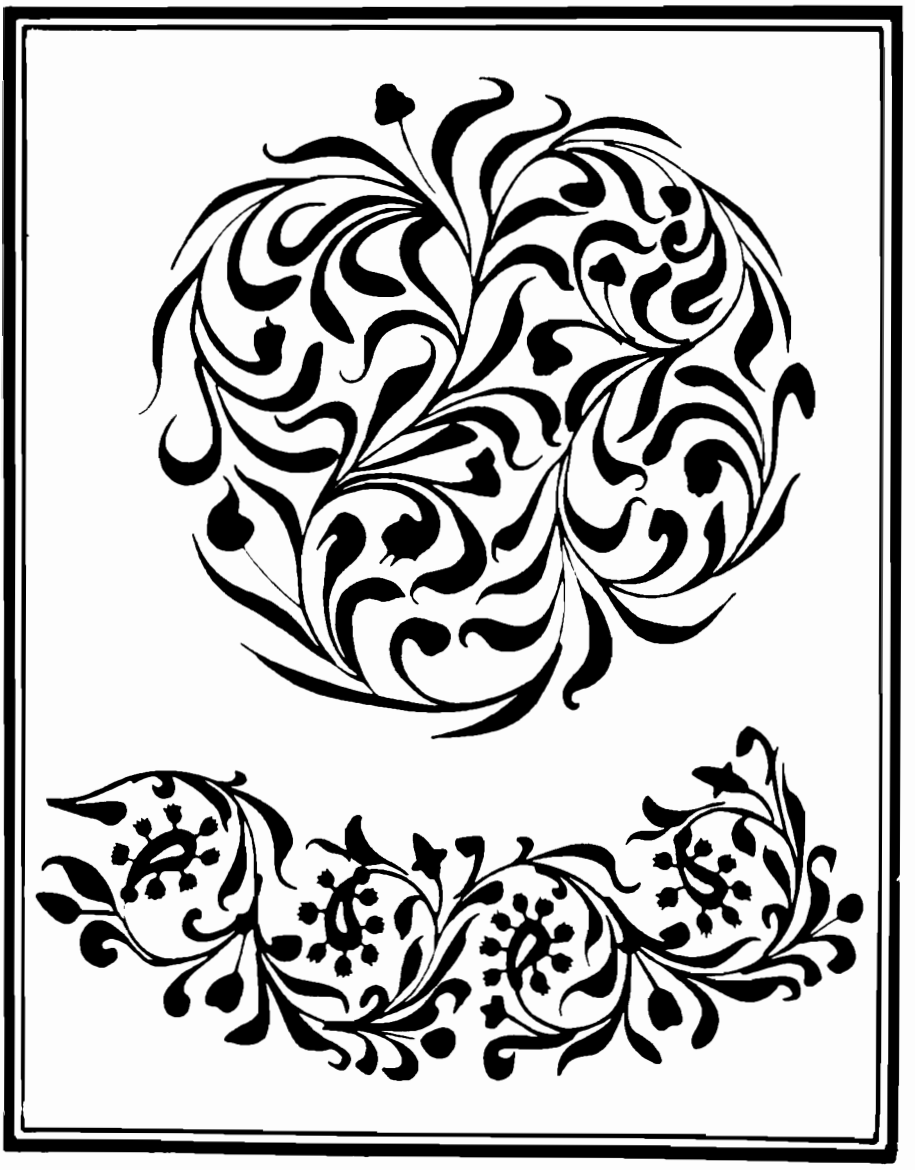

انتجت أهم أنواع الخزف فى كاشان فى إيران حوالى سنة ١٢٠٠ من طلاء الآكالين «ALKALINE glaze» الرائق والتى تسمح بالرسم والزخرفة مباشرة على السطح الزجاجى دون ان تنساب الألوان وتنتشر أثناء الحرق .

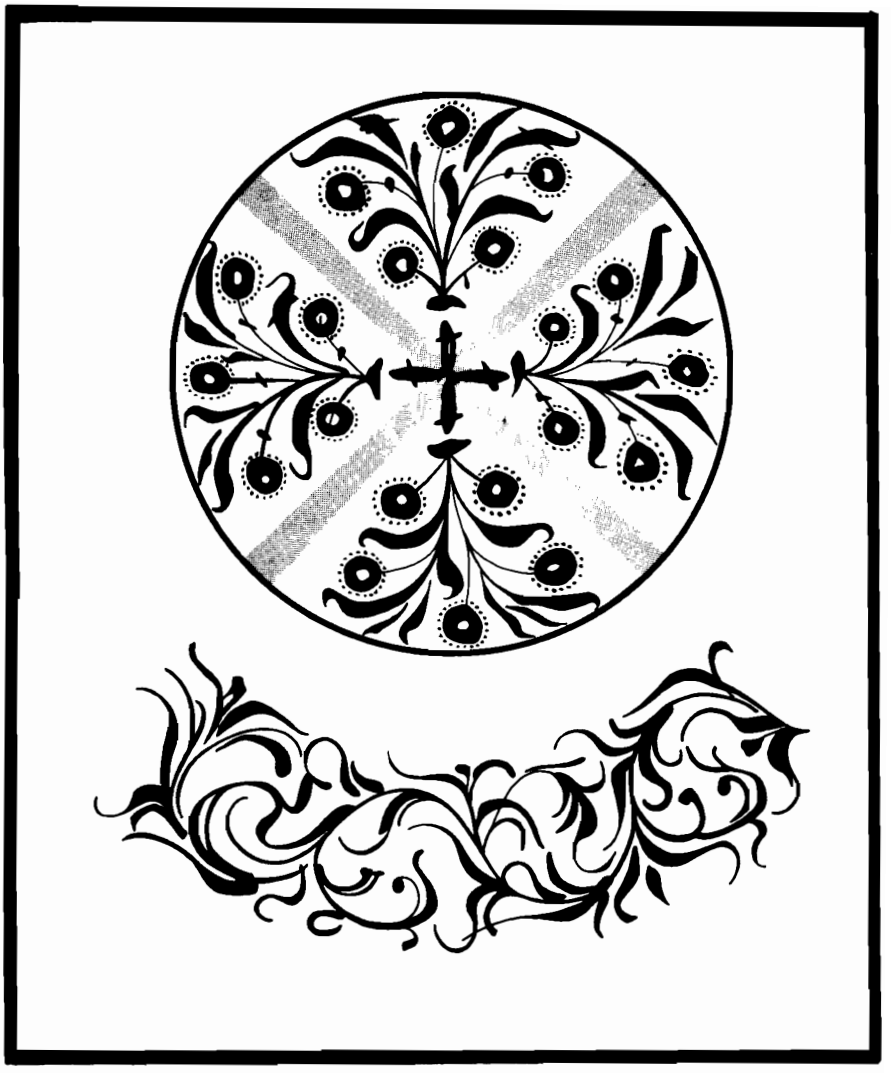

أوانى خزفية مزخرفة من القرن الثالث عشر من إيران ويبدو على الطريقة المميزة فى زخرفة الاطباق الخزفية واستخدام عنصر النبات لذلك .

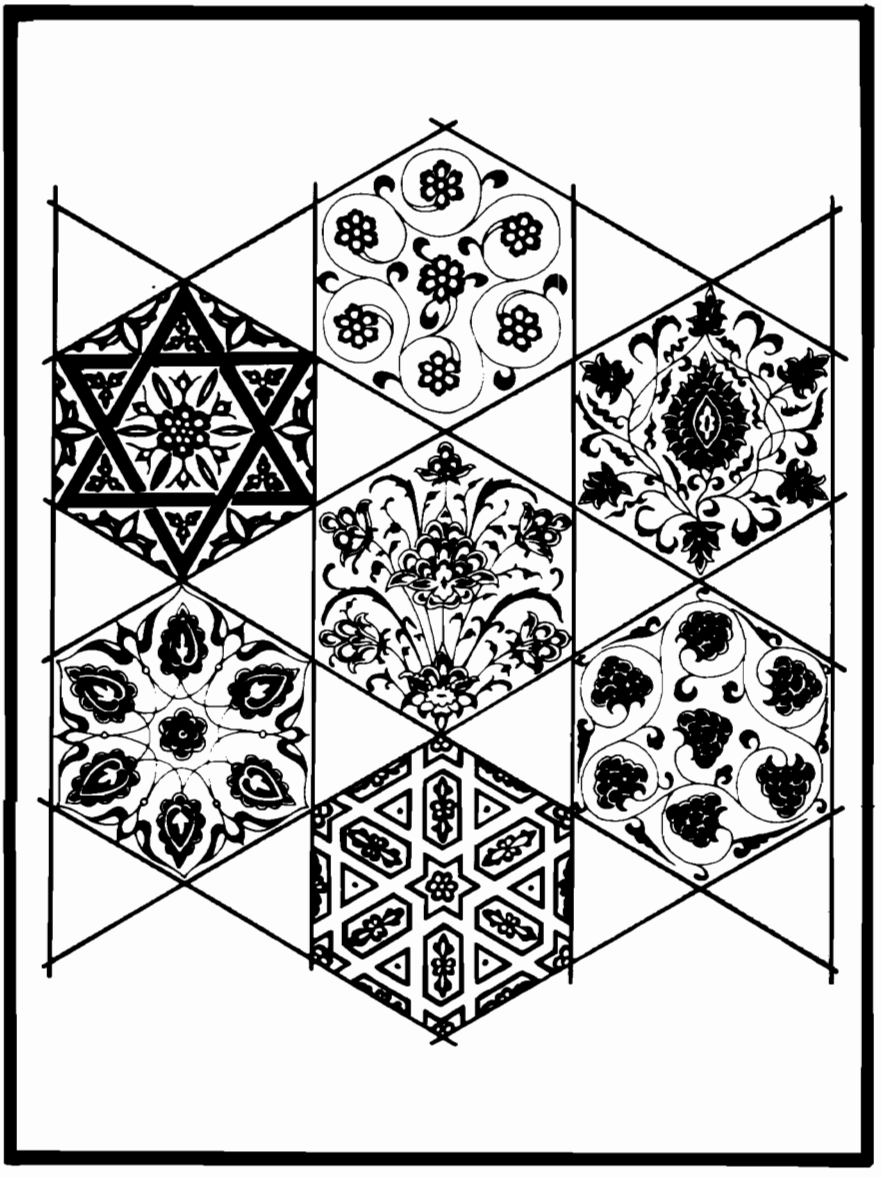

بدت النماذج السداسية المزخرفة باللون الأزرق والأبيض من القاشانى فى أشكال ثلاثية باللون التيركواز الخالص فى القرن الخامس عشر بالمساجد والزخرفة هذه من مسجد مراد الثانى فى عاصمة الدولة العثمانية بتركيا .

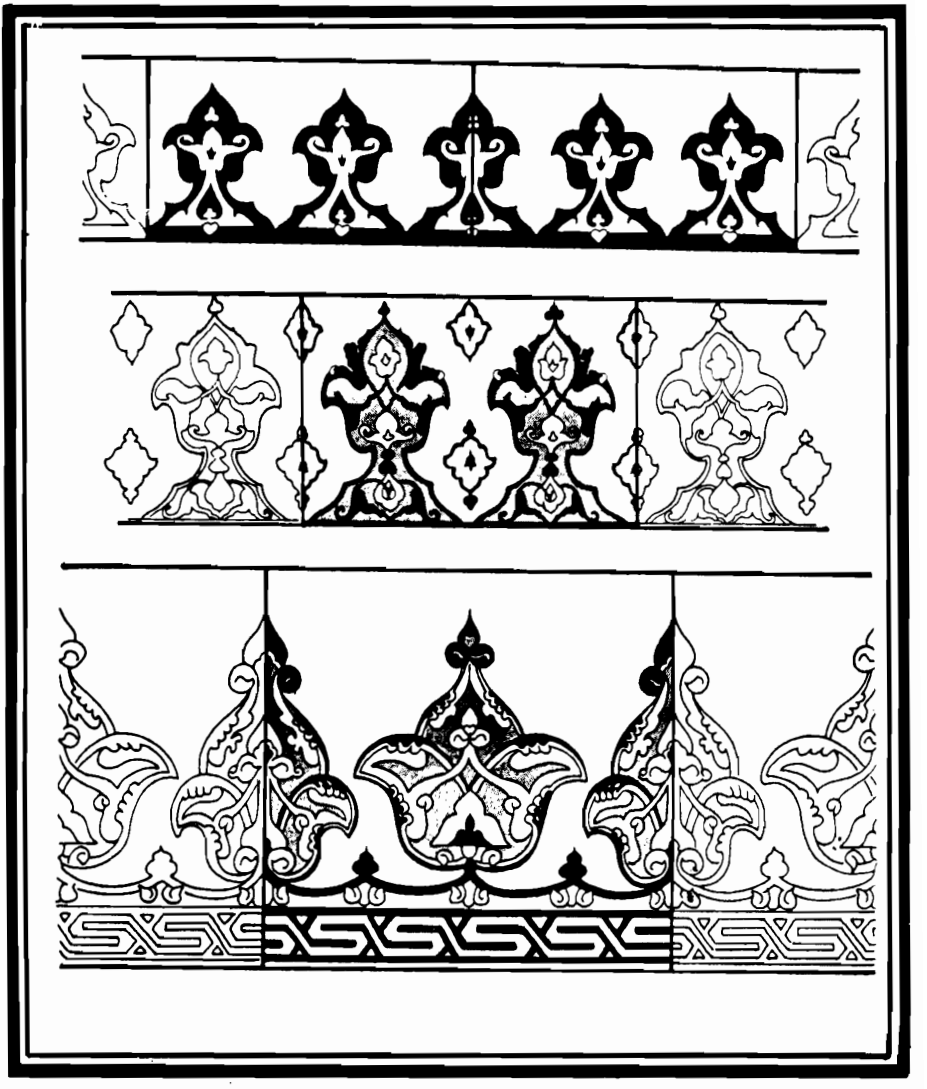

قاشانى مرسوم باللون الأزرق والأخضر والأحمر من تصميمات النخيلة الشائعة . واستخدم مثل هذا النوع فى الوسط كوحدات مكررة على القاشانى لتكون شرائط مستمرة وكنارات . من تركيا القرن السادس عشر .

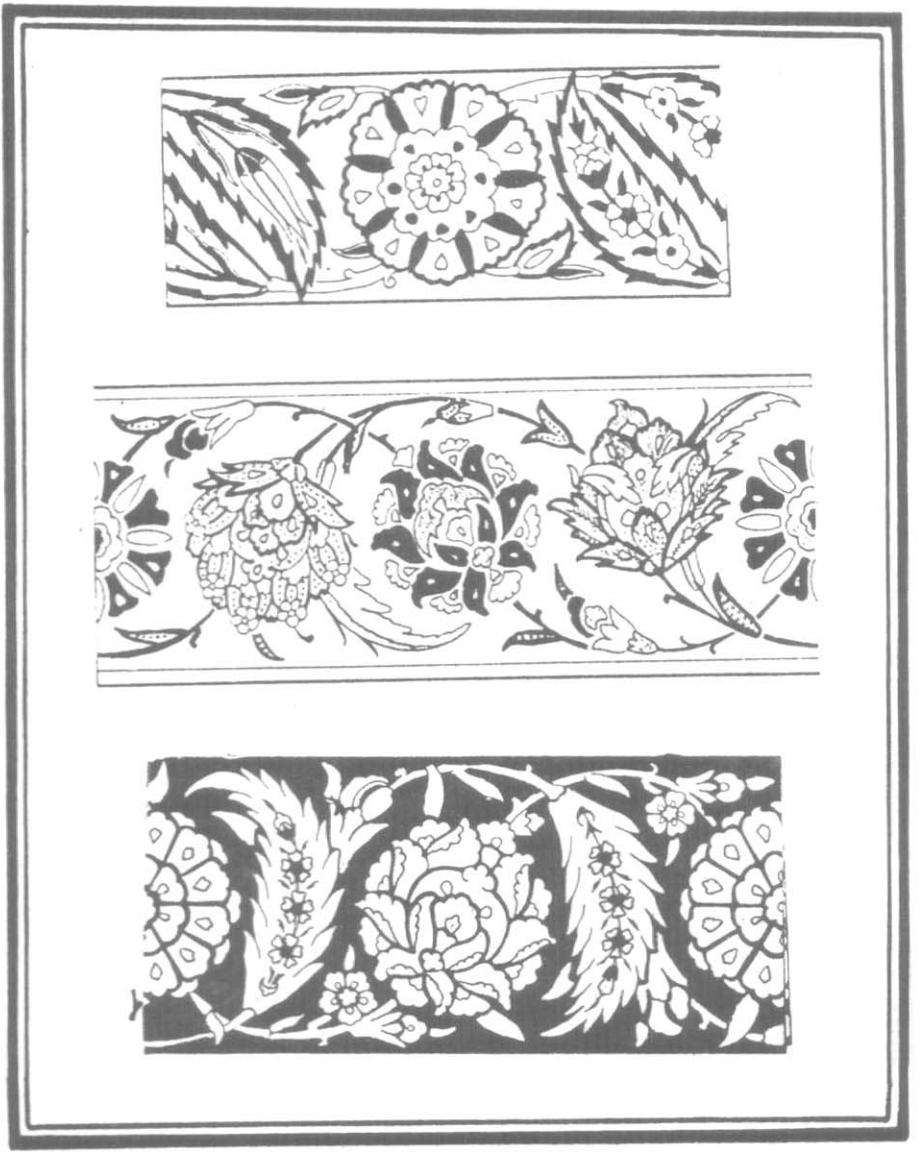

إحدى التصميمات الشائعة على السيراميك خلال حكم الدولة العثمانية .

هذه الكنارات من القاشانى رسمت بمساحات زرقاء داكنة وفاتحة من اللون الأخضر والأحمر شديد الحمرة . فى النصف الثانى من القرن السادس عشر .

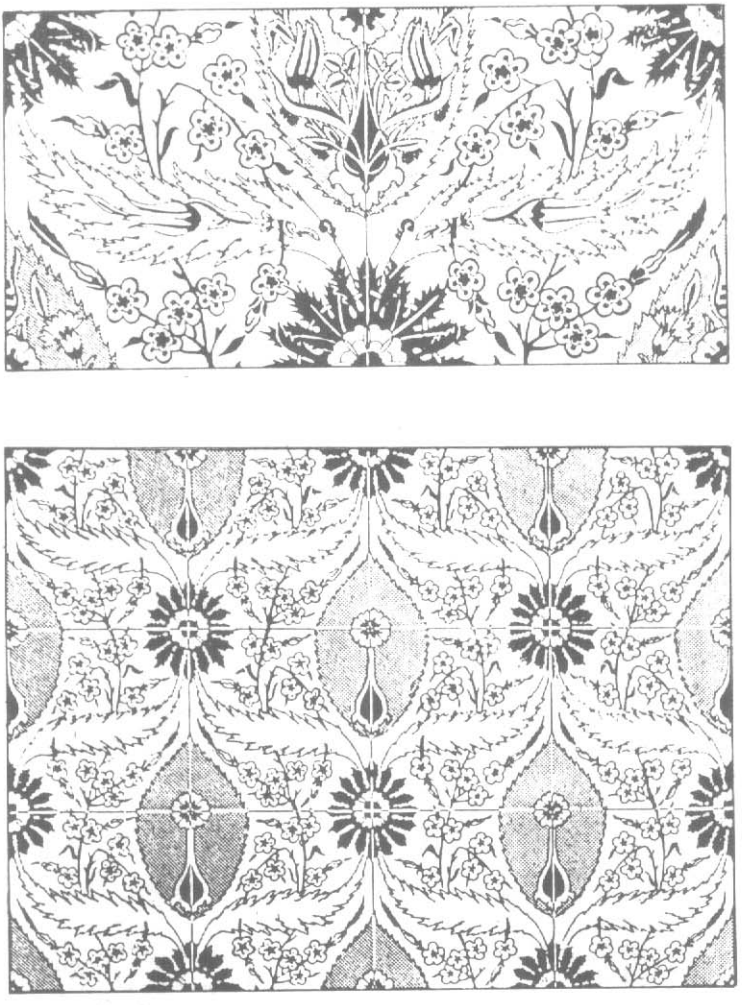

لوحات من القاشانى مرسومة باللون الأزرق والأخضر والأحمر ومنفذة من نموذجين فقط من تصميم القاشانى كل منها صورة معكوسة للأخرى (ا ، ب) . وبضمهما معاً تكون تصميماً غاية فى الثراء الفنى . من تركيا ١٥٦٠ ــ ١٥٨٠ .

طبق خزف مزخرف بتكوينات من الزهور من البتلات والبراعم والأوراق مرتبة من تصميم محورى مستدير . واستعمل فى زخرفته الألوان الأزرق والتيركواز والأرجوانى . من تركيا القرن السادس عشر .

طبق خزفى مزخرف بزهور القرنفل والزعفران وزهور التيوليب **المنثورة بتلقائية** نابعة من باقة من الأوراق وبعض الفروع كسرت وهى فكرة نادرة وطريفة أعطت للمصمم حرية أكثر لترتيب رؤوس الزهور فى داخل المساحة المحدودة .

من تركيا القرن السادس عشر .

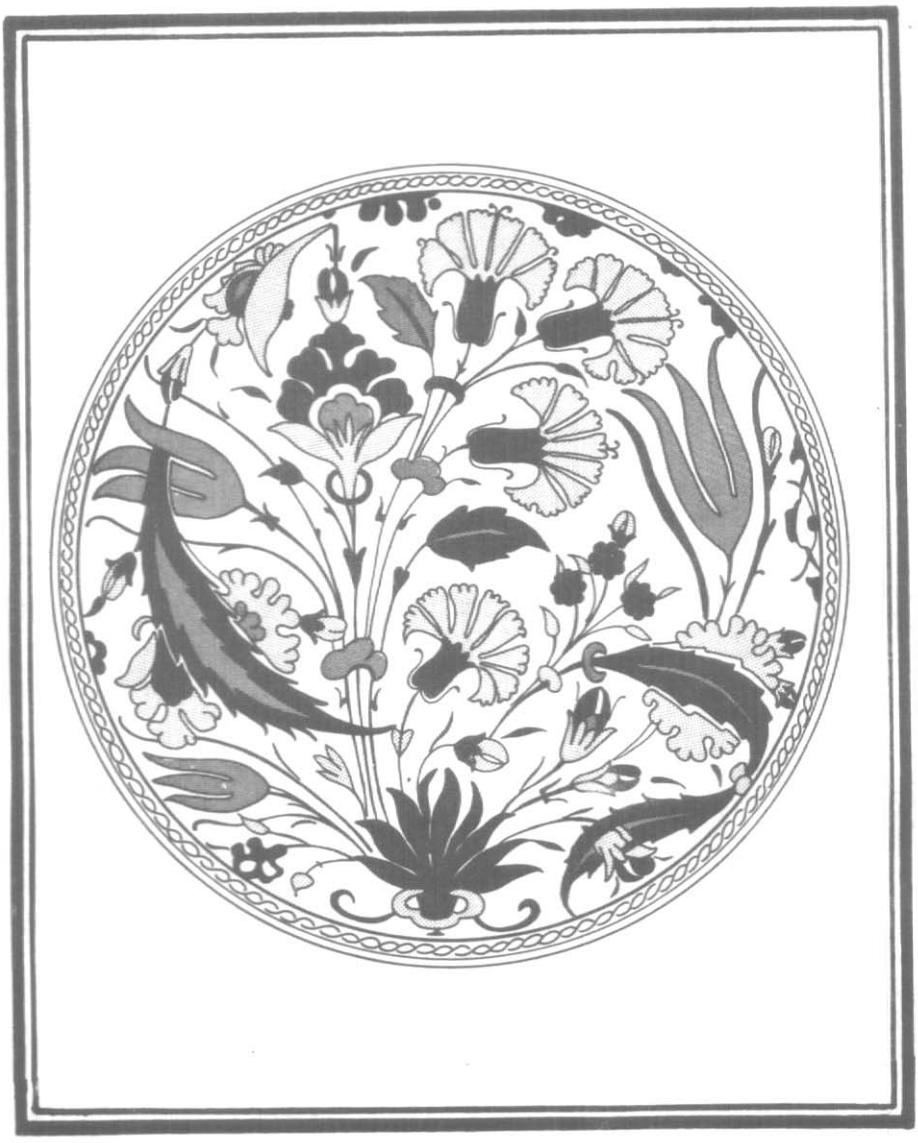

يبدو فى هذا التصميم الزخرفى استعمال الزهور فى تصميمات منثورة والظاهرة بشكل تجريدى .